

"أمهات سوريا" .. 30 سيدة يروين ويلات الحرب بصور وكتاب



الخميس 16 فبراير 2017 07:02 م

استضافت العاصمة اللبنانية بيروت، اليوم الخميس، معرض صور وإصدار كتاب، تحت عنوان "أمهات سوريا"، يوثق شهادات 30 من أمهات سوريا بالداخل عن مأساتهن وويلات الحرب.

المعرض، الذي يستمر ليوم واحد، نظمته مجموعة "بسملة الدولية للمساعدة" (لبنانية غير حكومية)، بالتنسيق مع "الرابطة السورية"، (غير حكومية مقرها هولندا).

وقال المدير العامة لجمعية "بسملة" غولشان صاغلام، للأناضول، إن سماعها للقصص حفلها مسؤولية مشاركتها مع الآخرين كي لا ينسى أحد ما تفعله الحرب بالعائلات والأسر.

وأضافت أن: "الكتاب يروي حكايا بعض النساء في الحرب وتجاربهن مع الحرب، والصور التي أرفقناها أردنا لها أن تحاكي ضمائر صانعي الحرب لوقف استنزاف الشعب السوري".

والقصص الموثقة، في غالبيتها، نُقلت من الداخل السوري عبر شهادات حية عملت المؤسسات على متابعتها ومحاكاتها وتصوير أصحابها بصعوبة وصفتها ساغلام بـ"البالغة".

وتابعت: على الرغم من المخاطر الجمة، التي حفت فريق العمل، صممت منذ البداية على الوصول إلى هذا الانجاز، لأننا مثلنا في هذه الحكايا كل المناطق السورية بأطيافها وأديانها التنوع والمتعددة .

من جانبه، تطرق حسان عباس، رئيس "الرابطة السورية"، إلى هذه الصعوبات قائلاً: "الوصول إلى هذه الشهادات كان محفوفاً بالخطر بداية لأن الخوف لا زال إلى يومنا يعتري كل سكان الداخل السوري من كلام قد لا يروق لأي من الجهات المتصارعة".

وأضاف، للأناضول، "عملنا على تخزين ذاكرة الحرب السورية في كتاب وبعض الصور كي تنكشف للأجيال القادمة عورات الحرب وما فيها من وجع وألم".

وحول الفترة التحضيرية للكتاب والمعرض، قال عباس إنه جرى اختيار العينات بدقة لتمثل كل سوريا، لكن الصعوبة هي عدم سيطرة جهة واحدة على كل تلك المناطق، بل اضطررنا لمواره عملنا عن جميع الأطراف والتسلل إلى المناطق لتوثيق هذه الشهادات".

مريم حلاق، أم سورية، من ريف دمشق، روت قصتها المؤلمة مع الحرب، للأناضول: "كان ابني (أيهم) أصغر أولادي قد درس طب الأسنان وأتمها قبيل الثورة (2011) وأتم عامه الأول من الدراسات العليا، لكنه ككل الشباب استثارته فكرة العدالة الانتقالية للسلطة والتداول العادل للحكم، فمضى يبحث في إمكانية تحقيق ذلك في سوريا إلى أن اعتقلته قوات الأمن بادیء الأمر 3 أشهر ليخرج من جديد وينتهي بحث تخرجه".

وأضافت الأم المكلومة، بحزن شديد: "جهّز كل التفاصيل اللازمة لمناقشة رسالة الماجستير بما فيها توزيع بطاقات الدعوة، لكن الأمن السوري أعاد اعتقاله من جديد من داخل حرم الجامعة، التي كان يدرس فيها (لم تذكرها)، وكان من المستحيل معرفة مكانه على الرغم من كل محاولتنا المتكررة لانقاذه".

وتتابع باكية: "بعد ثلاثة أشهر من اختفائه عرفنا أنه بعد 5 أيام من اعتقاله قتل في سجون النظام السوري".

كما فضّلت "حلاق" ما عرفته لاحقاً عن ألوان العذاب، التي ذاقها ولدها قبل أن تُسلب حياته منه، : "عرفنا أن السجّانين اقتلعوا أظافره وسكبوا عليه الماء المغلي ثم ثقبوا أذنيه بالإبر وعلقوه تاركين دمه ينزف، ثم نقلوه في سيارة مع آخرين ليموت فيها، فقاموا على إثر ذلك بلفه ببطانيه ووضعوا عليه رقماً ليرموه بين جثث أخرى مكومة".

وتمنت الأم، في ختام حديثها للأناضول، أن تنتهي الحرب ويتوقف سيل الدم وزهق الأرواح بغير وجه حق راجية أن لا يمر القادمون فوق دماء الأبرياء عبثاً